اذا ما قرر البعض منهم العودة الى اوطانهم الاصلية وخاصة العالم العربي ، على خلاف المهاجرين الاخرين . ومع ذلك فهنالك — بالرغم من كافة الصعوبات — من يقرر العودة الى وطنه مثل « يوسف مندل » وعائلته الذي قرر في بداية عام ١٩٧١ « العودة الى لبنان لانه وجد ان ظروف المعيشة صعبة في اسرائيل »(٣٩). وهنالك من يفكر بالعودة الى وطنه الاصلي المغرب ، مثل « دافيد بيرتس » مع عائلته المكونة من ١٤ شخصا « لانه لم يبق امامه الا استنتاج النتائج »(٤٠) والعوده الى وطنه الام .

ضرورة اتخاذ خطة عربية لمواجهة الهجرة

اتضح لنا من خلال دراستنا لموجات الهجرة اليهودية الى اسرائيل ان الاقطار العربية كانت تشكل المعين الرئيسي للهجرة ، مع ان هذه الاقطار هي المتضررة اساسا من النتائج المتمخضة عنها .

لقد تمت هجرة اليهود من الاقطار العربية في فترتين : ١ — فترة ما قبل الاستقلال مثل بلدان شمال افريقيا وعدن . ٢ — فترة ما بعد الاستقلال مثل العراق خلال العهد الملكي واليمن خلال حكم اسرة حميد الدين وبعض الاقطار الاخرى .

ماذا فعلت الاقطار العربية من خلال جامعة الدول العربية لمواجهة الهجرة الى اسرائيل؟ الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان ان هذه الاقطار مجتمعة او منفردة لم تلتزم بأية خطة عملية جدية لمواجهة الهجرة اليهودية ، اللهم الا بعقد الاجتماعات او القاء التصريحات التي لا تسفر عن شيء يذكر ، مع العلم ان كافة الاقطار العربية وخاصة في الوقت الراهن اصبحت حساسة تجاه الهجرة ولا سيما بعد حرب حزيران حيث اخذ العالم العربي يدرك اكثر من اي وقت مضى خطورة مجتمع المهاجرين والمستوطنين الذي لا يمكن له ان يتعزز ويقوى بدون الهجرة .

ان ذلك يقودنا الى السؤال التالي : ماذا ينبغي علينا ان نعمل لمواجهة الهجرة اليهودية الى اسرائيل ؟ قبل الاجابة تجدر بنا الاشارة الى التحديات التي تواجه الهجرة اليهودية في الوقت الراهن (١) مشكلة يهود الاتحاد السوفييتي التي تتمثل في فرض قيود على هجرتهم (٢) مشكلة يهود « بلدان الرخاء » التي تتمثل في مستواهم المعيشي والاقتصادي الذي يفوق المعدل العام لمستوى المعيشة في اسرائيل . (٣) مشكلة الجمهور الاسرائيلي « الذي يريد الهجرة ويكره المهاجرين » .

هذه هي التحديات الثلاثة التي تواجه الان مجتمع المهاجرين والمستوطنين ، دون ان يكون هنالك اي تحد عربي !! كيف يكون التحدي العربي ؟ الحقيقة انه يمكن ان يكون هنالك تحد عربي يزيد من حدة التحديات الثلاثة الراهنة ويسهم بشكل فعال في تصفية الكيان الاستيطاني العنصري المغروس في قلب الوطن العربي . ويمكن للتحدي العربي ان يعطي ثماره اذا ما التزمت الدول العربية من خلال جامعة الدول العربية بالتالي :
١ — فتح ابواب العودة لاخوتنا يهود البلدان العربية الذين كانوا قد هاجروا الى اسرائيل لسبب او لاخر ، مع اعتبار العودة حقا لهم . ٢ — منح كل عائد الى وطنه جنسية القطر العائد اليه بمجرد وصوله . ٣ — انشاء وكالة عربية تشرف عليها جامعة الدول العربية لتقوم من خلال مكاتبها في اوروبا بمساعدة كل من يرغب في ذلك من يهود الدول العربية الموجودين في اسرائيل او في الخارج ، الى ان يندمج العائد في مجتمعه وفي وطنه الام .

---

١ — المعطيات مأخوذة من **الكتاب السنوي الرسمي** لعام ١٩٦٩ .

٢ — موشي ليسك واخرون (محررون) **مهاجرون في اسرائيل** (عبري) اكدمون الجامعة العبرية ، القدس ١٩٦٩ ، ص ٢٠ .

٣ — ١٦ عاما من استيعاب المهاجرين في اسرائيل . **مهاجرون في اسرائيل** ص ٦٢٣ .